أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى الإمام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره
والمرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

العدد ١٤١ السنة السابعة عشرة / شعبان ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

المهدي جواد المال، رحيم بالمساكين، شديد على العمّال

مَنْ ينتظر؟!

منذ أن وجد الإنسان على الأرض، ونشأ الاختلاف بين أصحاب الأفكار، واحتدم النزاع على المصالح بين الناس والصراع بين الأقوام والأمم مازال السعي الى الحرية والعدالة والسلام والرفاه حثيثاً عند هذه الـ(ثلة) أو تلك الـ(قلة) التي تصارع طواغيت الفكر وقامعي الشعوب، وتخوض معركة مريرة مع الـ(ظالمي أنفسهم) الذين خادعوا عقولهم، وبرروا العيش في دولة القهر، فلم يروا أن (أرض الله واسعة) فيهاجروا فيها، فكانوا ـ ومازالوا ـ على مر التاريخ حشوداً من البسطاء والفقراء والغوغاء، يشكلون عقبة بوجه التغيير والإصلاح، ويستغلهم «المتسلط» في ديمومة ظلمه برضوخهم (خوفاً أو طمعاً أو جهلاً) لكل مايقول ويفعل، ولو استلب إراداتهم، وسرق ثروات بلادهم، وقتل أحرارهم الذين يدافعون عن حقوقهم.

في هذا الصراع المتواصل بين المدافعين عن قيم الإيمان والحرية وبين المستبدين وأنصارهم من فقهاء الجاه والمال، تكمن الأزمة الأكثر خطورة وتعقيداً، حينما تتحول «الحشود» الى قوة بيد الظالم تمارس القتل والتدمير فيما تظن أنها تدافع عن «سلطة إيمانية» لا إيمان لها، أو أنها بدفاعها عن «السلطة» إنما تدافع عن النظام ضد الفوضى لتتنازل عن حريتها لصالح «الدولة الحارسة» التي تضمن لعبيدها «سلاماً واهماً».

إن جوهر الصراع بين «المعسكرين» صراع «وعي» وهو ما تجسد في صراع الأنبياء والأئمة (ع) مع جبابرة أزمانهم وهو ما سيكون في صراع الإمام المنتظر (ع) مع أعدائه، ما يؤكد أهمية استيعاب الأبعاد الفكرية والحياتية للعديد من الروايات الشريفة المركونة على رفوف التراث والتبرك، ومنها (تفكر ساعة خير من عبادة سنة) وأن (الرجال تُعرَف بالحق ولا يُعرَف الحق بالرجال).

إن وعي انتظار ظهور المخلص الموعود ينبغي أن يتبلور قوة تدفع باتجاه تحقيق حرية الإنسان وسيادة سلطة العدل فـ(عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة).. وكما أن هناك (قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) و(متنسك لا دين له) فإن هناك من «المنتظرين» مَنْ لا دين له، والإمام المنتظر يلعنه.. ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾.

الإمام المنتظر عليه السلام

س: يشير عدد من الأحاديث الشريفة الى أنه في دولة الإمام المهدي (ع) لن يبقى ظالم أو مظلوم لكن هل يبقى كافر أو عاص أو ملحد؟

ج: في الحديث الشريف أن الامام المهدي (ع) اذا ظهر مسح بيده على رؤوس العباد فتكمل بها عقولهم، والعقل كما في الحديث الشريف هو: «ما عُبد به الرحمان واكتُسب به الجنان»، فإذا كُمل عقل الانسان أصبح ملاكاً طاهراً في صورة بشر فلا ظلم، ولا كفر، ولا إلحاد، وهذا لا كلام فيه، وإنما الكلام في معنى: «إذا ظهر مسح بيده على رؤوس العباد». فهل هو على حقيقته يعني: الحقيقة مقابل المجاز، أو هو كناية ونوع مجاز يشير الى إن الإمام (ع) سوف يطبّق الإسلام تطبيقاً دقيقاً كاملاً، وينشر ثقافته الإنسانية الراقية، ورحمته الشاملة، وعدله الكبير، فيسعد الناس جميعاً تحت ظله وعدله؟ الظاهر هو الثاني وإنه كناية عن نشر ثقافة الإسلام وعدله، وذلك أن الإمام (ع) عندما يظهر لا يغير طبائع الناس قسراً، ولا يصفّي نوازع الشر تكويناً، وإلا بطل الامتحان والابتلاء الإلهي، وإنما يطهر الأرض من الذنوب، ويملأ الكون بنور الإيمان، ويمهّد الأجواء الإنسانية السالمة، لتنمو فيها الطاقات الخيّرة في الإنسان، وتموت نوازع الشّر فيه، فتمتلئ الأرض كما في الحديث الشريف عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

وعد الله

س: كيف يستطيع الإمام المنتظر (ع) أن ينتصر على أعدائه ويحكم العالم؟

ج: في الأحاديث الشريفة ما يدل على أن الإمام المهدي (ع) يظهر في زمان قد جرّب العالم كل الأنظمة والمبادئ وفشل في تحقيق العدل وعجز عن حلّ مشاكل فردية واجتماعية، ودولية وعالمية، ومن جرّاء فشله ذلك بقي متلهّفاً ومستغيثاً برجل متصل بالسماء يغيثه وينقذه مما هو فيه، وقد تحققت بعض بوادر هذا الفشل الذريع من خلال تهاوي أنظمة وضعية، فإذا ظهر الإمام (ع) مع المعجزات الدالة على اتصاله بالسماء التف حوله كل أقطاب الأرض وتوقعوا منه إغاثتهم ونجاتهم، فيتحقق وعد الله تعالى الذي ورد في القرآن الحكيم حيث يقول سبحانه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً» النور/٥٥. وإذا شاء الله أن يمكّنه في الأرض كما مكّن سليمان ويوسف (ع)، هيأ أسبابه.

المصلح المنتظر

س: ما الذي تعنيه فكرة «المصلح المنتظر»؟

ج: ما من نبي إلا وبشّر بمصلح عالي الصوت، كبير الهمة، يحرك التيار، وأمر الناس بالصبر، وانتظار ذلك المصلح، والالتفاف حوله إذا أدركوه. لقد بشر الأنبياء السابقون بالأنبياء اللاحقين حتى بشر عيسى برسول الإسلام محمد (ص)، وبشر الرسول الكريم بظهور المهدي ونزول المسيح (ع). فما ظهر دين إلا وطرح فكرة (المصلح المنتظر)، والديانات الحية اليوم كلها تتهيأ لمصلح منتظر وإنْ اختلفت الأسماء، وإذا

البريد الإلكتروني لفتاوى الإمام الشيرازي :
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت :
www.ajowbeh.com

❖ عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

"إن قائمنا إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام"

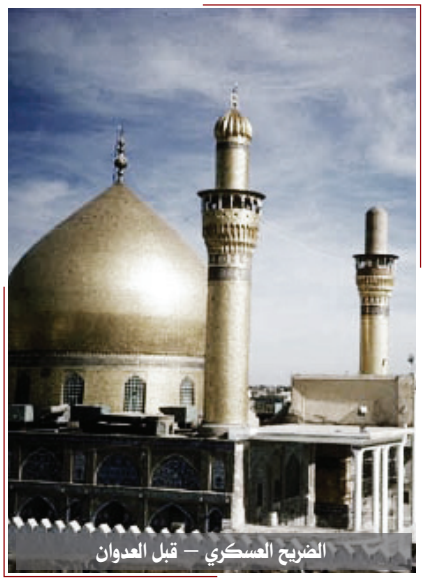
الضريح العسكري – قبل العدوان

غضضنا النظر عن الأسماء، نجد أن فكرة (المصلح المنتظر) تعني: ١ـ واقعية الأديان في استيعاب الحركة الإصلاحية وتطلعها نحو المستقبل، وفي استيعاب دورة البشر في الاتجاه نحو الدين والسعادة. ٢ـ تطمين المصلحين بأن لهم المطاف الأخير، حتى لا ييأسوا مهما ارتفعت درجة معاناتهم، ومهما استبد بهم الطغاة والعتاة. ٣ـ تهيئة المؤمنين لاستقبال المصلح المنتظر، حتى يظلوا متأهبين له، وتأهبهم له يساوي إبقاءهم موفوري القوى، فيعمدوا الى إصلاح أنفسهم وأمورهم، ويسعوا في إصلاح الآخرين، وتوطيد التعاون والمحبة بينهم من أجل الالتحاق بنصرة الإمام (ع)، وتحقيق الأمن والسلام والرفاه في ظلّه لجميع بني البشر. ٤ـ تمهيد الأرضية الصالحة للمصلح المنتظر، حتى إذا ظهر لا يجد نفسه غريباً تماماً، يبني ابتداء من الحجر الأول، وإنما يجد نفسه يرفع البناء على أساس مَنْ سبقه ولو في الجملة، وهكذا كان، فلم يبعث نبي إلا وجد مَنْ ينتظره، ويسعى إليه من أقاصي الدنيا بهيام عميق، وهذه الظاهرة هي مما أوضح إخوة الأنبياء، فكل واحد منهم كان مبشراً به من قبل السابقين عليه، فيصدق السابقين له ويبشر اللاحقين به، ويقوم بدور الحلقة النورية الواحدة في سلسلة مباركة بعيدة الطرفين، والإمام المهدي المنتظر (ع) هو الحلقة الطيبة المباركة الأخيرة في هذه السلسلة الإلهية من المبشَرين بهم والمبشِرين بغيرهم.

المستضعفون

س: من هم «المستضعفون» الذين وعدهم الله تعالى في القرآن الحكيم بأن يمكنهم في الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين؟

ج: جاء في اللغة استضعفه أي: عدّه ضعيفاً، أو صيّره ضعيفاً، مع إنه ليس بضعيف لو لم يمنع عن حقه، والى هذا المعنى أشار القرآن الحكيم بتعبيره عن المستضعفين، وعليه: فالمستضعفون كما عن بعض المفسّرين ـ وبحسب كتاب مجمع البحرين ـ «هم: محمد (ص) وأهل بيته (ع)» الذين استضعفهم مشركوا قريش بادئ الأمر، ثم إذا قوي أمر الرسول الكريم، وفتح مكة، وأنهى ظاهرة الشرك، وهدم الأصنام في الجزيرة، تآمر البعض عليه (ص) واستضعفوا وصيه وخليفته من بعده الذي نصبه الرسول الكريم (ص) بأمر من الله تعالى يوم غدير خم من عام حجة الوداع، وصادروا حقه في الخلافة، وأقصوه عن حقه وعن منبر رسول الله (ص) حتى أردوه شهيداً في محراب صلاته في الكوفة، وهكذا استضعف من جاء من بعدهم الإمام الحسن المجتبى (ع) حتى دسّ إليه معاوية السمّ ومضى شهيداً، ثم استضعفوا الإمام الحسين (ع) حتى قتله يزيد في كربلاء وسبي أهل بيته الى الكوفة ومنها الى الشام، وهكذا استضعف حكام الجور من بني أمية وبني العباس أهل بيت رسول الله واحداً بعد الآخر، مع أنهم الذين نطق القرآن بعصمتهم، وأمر بمودتهم وطاعتهم، وعرّفهم بأنهم الأوْلى بالناس من الناس، وأنهم أقضى الناس وأعلمهم، وأنهم الوحيدون الذين إذا حكموا عدلوا ونشروا العدل والرحمة، والهناء والسعادة، فاستضعفوهم وأقصوهم عن حقهم، واستمروا على ذلك حتى يأذن الله تعالى للإمام المهدي (ع) فيظهر ويحقق على الأرض ما قاله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ القصص/٥و٦. وفرعون

وهامان وجنودهما كناية عن أولئك الذين استضعفوا الرسول وأهل بيته من الأولين والآخرين وحرموا الناس عدلهم ورحمتهم، وأن وعد الله حق وقريب إن شاء الله تعالى.

لقاء الإمام عجل الله فرجه الشريف

س: ما الذي يحول دون تشرّفنا بلقاء الإمام المهدي (ع)؟

ج: إن الإمام صاحب الزمان (ع) يرانا ويرى أعمالنا كما ورد في تفسير قول الله تعالى ﴿وقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة/١٠٥. فهو يرى كلامنا وأعمالنا وتصرفاتنا وكل ما يظهر منا، ويرى كذلك ما وراء الكلام والسطور والأقوال والألسنة وهو الفكر والنوايا، ويعرف فيما إذا كانت نياتنا وأفكارنا لله أم لغيره. هذه الأمور يراها الإمام (ع) في كل ساعة وفي كل لحظة، وإن الأرواح والنفوس غير النزيهة غير لائقة للقاء الإمام (ع)، والأعين الخطّاءة لا تستحق النظر ومشاهدته (ع)، والآذان المشوبة ولو ببعض المعاصي غير جديرة بسماع صوته. وأنّى لهذه الشفاه التي صدرت من بينها ولو بعض المعاصي أن تتشرّف بتقبيل يديه؟! وإلا فلِمَ لا يسمح الإمام لكثير من المنتظرين له بلقائه وهو (ع) أهل الكرم والجود؟! ألم يلتقِ السيد الفلاني والشيخ الفلاني والبقّال الفلاني والعطّار الفلاني بل وأشخاص أمّيون لا يعرفون القراءة والكتابة. فلماذا لا يسمح لهذا وذاك من المتعلّمين؟! إن الذنوب هي التي تحول دون لقاء الإمام (ع)، فإن الإمام (ع) لا ينظر إلى الأبدان بل ينظر إلى القلوب والأرواح والعقول، فلو أصلحنا أنفسنا فإنه (ع) هو الذي سيأتي إلينا قبل أن نذهب إليه.

الصلاة خلاف القبلة

س١: ما حكم الصلوات التي صليتها في اتجاه القبلة وقد كنت متيقناً أنها صحيحة، وبعد فترة من الزمن اتضح خلاف ذلك؟ وأستطيع القول بأنّ اتجاه القبلة الصحيح يميل عن اتجاه القبلة الخاطئة (التي كنت أصلي عليها) من ٩٠ درجة إلى ١٢٠ درجة تقريباً.

ج١: الصلوات التي صليتها إلى جهة يسار القبلة أو يمينها أو خلفها يجب إعادتها أو قضاؤها (على الأحوط في بعض الصور)، وأما ما كان بين اليمين واليسار فلا إعادة ولا قضاء فيها.

س٢: أدرس خارج وطني في دولة عربية، وعند سؤالي لأحد الطلاب عن اتجاه القبلة في سكن الجامعة أخبرني أنه في اتجاه معين، ولكن بعد فترة عرفت أنه في الاتجاه المعاكس تماماً، فما حكم صلواتي التي صليتها عكس القبلة؟

ج٢: تعيد جميع الصلوات التي صليتها في تلك الحالة أداءً في داخل الوقت وقضاءً في خارجه.

قضاء الصلاة

س: هل صلاة الصبح المقضية تصلى جهراً أم إخفاتاً؟

ج: تصلى جهراً.

الصلاة في المدرسة

س: ما حكم الصلاة في المدرسة؟

ج: أداء الصلاة في نفسه جائز.

استفتاءات

للإجابة عن استفتاءاتكم:
البحرين: ص_ب_ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف٠٠٩٧٣١٧٢٣٠٢٢٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت: ص_ب_ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس: ٢٥٥٢٥٧٠

القبة العسكرية – بعد العدوان

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم، ما لله وآل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً

البريد الإلكتروني لفتاوى الإمام الشيرازي :
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت :
www.ajowbeh.com

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

❖ "أبشركم بالمهدي الذي يرسل الى الناس.. فيسعد به سكان السموات والأرض"

أروقة سامراء – بعد العدوان

البخار الكثيف

س: هل الدخول إلى مكان مليء بالبخار يبطل الصوم إذا كان ذلك البخار كثيفاً؟ وماذا لو كان البخار مجرد رذاذ؟

ج: الأحوط وجوباً أن لا يوصل الصائم البخار الغليظ إلى الحلق، وإذا لم يتحفظ عمداً عن ذلك، ووصل إلى الحلق فيلزم ـ على الأحوط ـ قضاء ذلك الصوم.

الاحتلام في النهار

س: ما حكم الاحتلام حال النوم في نهار شهر رمضان؟ هل يجب القيام بسرعة والاغتسال؟ أم يجوز التريث قليلاً؟

ج: إذا احتلم الصائم في أثناء النهار لم يجب عليه المبادرة والمسارعة إلى الاغتسال وإن كان الأفضل ذلك.

خروج الدم

س: لقد أجريت عملية في أسناني في أيام شهر رمضان الكريم، وأفطرت على أثر ذلك مدة يومين، ثم استمر النزيف لأربعة أيام ولكن بصورة أقل، وقد صمت تلك الأيام الأربعة، فما هو حكم صيامي هذا؟

ج: إذا لم تُدخل الدم إلى الحلق عمداً فصيامك صحيح، علماً بأنه لا يجوز بلع الدم مطلقاً.

السفر قبل الزوال

س: إذا سافر المكلف في نهار شهر رمضان قبل الزوال، وقطع المسافة الشرعية، ولكنه أفطر قبل أن يسافر جهلاً منه بمسألة عدم جواز الإفطار قبل بلوغ حد الترخص، فما هو حكمه؟

ج: إذا سافر الصائم قبل الظهر وقصد المسافة الشرعية يفطر عندما يصل إلى حدّ الترخص، فلو أفطر قبل ذلك وجب عليه القضاء، ولا كفارة عليه إن كان جاهلاً بالحرمة، أما إذا كان عالماً بالحرمة وجاهلاً بالمفطر به وكان مقصّراً فالأحوط وجوباً الكفارة أيضاً.

مكروهات الصائم

س: اعتبرتم ـ في بعض أجوبتكم ـ المسواك بالعود الرطب من المكروهات للصائم، فهل ينطبق هذا الحكم على فرشاة الأسنان ومعجونها، علماً بأن المعجون يحتوي على مادة ترطب الفم واللثة؟

ج: نعم ينطبق، وعليه أن يتحفظ لكي لا يصل شيء من الرطوبات الخارجة إلى الحلق وإلا بطل صومه.

الدخان للصائم

س: يقول البعض: إن الدخان غير مبطل للصيام، فما هو رأيكم في هذه المسألة؟

ج: الأحوط وجوباً أن لا يوصل الصائم دخان السجاير والتبغ وما شابه إلى الحلق.

تأجيل القضاء

س: ما حكم من لم تقض أيام شهر رمضان حتى حلّ عليها شعبان، ولكنها لم تستطع القضاء بسبب الولادة؟

ج: إذا قدرت على القضاء قبل

شعبان ولم تقض، فعليها القضاء بعد شهر رمضان، وتدفع عن كل يوم مداً من الطعام عوضاً عن التأخير، (والمد يساوي ثلاثة أرباع الكيلو تقريباً).

حشو الأسنان

س: ما حكم حشو الأسنان للصائم، هل يؤثر ذلك على صحة الصيام؟

ج: إذا لم يتسبب في دخول شيء عمداً إلى الحلق فالصيام صحيح.

الصيام مع السفر

س: أنا مضطر للسفر في أحد أيام شهر رمضان المبارك، ولكن-إن شاء الله- سأرجع في اليوم نفسه، يعني أمكث في البلد المقصود ساعة أو ساعتين تقريباً ثم أرجع. سؤالي هل من الممكن أن أتم صومي إذا قطعت المسافة الشرعية؟ أي هل هناك طريقة ما أستطيع من خلالها إتمام الصوم؟ (للعلم: إن مدة السفر تستغرق ساعتين ونصف تقريباً بالسيارة، بسرعة ١٢٠ كم في الساعة)؟

ج: إن عدت إلى وطنك قبل الظهر ولم تفطر في السفر فصيامك صحيح، وكذلك يمكنك السفر بعد الظهر وتتم صيام ذلك اليوم.

خمس المكافأة

س١: هل يجب الخمس في المكافأة الشهرية للطلاب؟

ج١: إذا كان له رأس سنة خمسية وزادت المكافأة عن مؤونته ومخمّسه للسنة السابقة وجب الخمس في الزائد، وإذا لم يكن قد خمس سابقاً وجب عليه دفع خمس ما لديه من أموال ونحوها (من الزائدة عن المؤونة) والتصالح مع المرجع أو وكيله في غير ذلك.

س٢: شخص درَّس في فترة الصيف (دورة) وأعطي مكافأة من قبل الشركة هل يجب فيها الخمس؟

ج٢: كالسابق

س٣: شخص كان يقوم بتجميع المال الباقي من مصروفه وما يحصل عليه من الأقارب في أيام العيد (العيدية)، والآن اجتمع عنده مبلغ لا بأس به، فهل يجب فيه الخمس؟

ج٣: كالسابق.

التصفيق

س: هنالك هيئات ولائية لأهل البيت (ع) تقوم بإحياء مواليدهم (ع) وحفلات الأعراس، وفي أثناء الحفل يكون هنالك تصفيق، فما هو حكم ذلك التصفيق: أ- إذا كان يؤدي إلى الطرب. ب- إذا لم يؤدِّ إلى الطرب؟

ج: إذا عُدّ هتكاً أو اختلط بمحرم كان حراماً، وإلا فلا.

الحيوان الجلاّل

س: هل يعتبر الحيوان الذي يأكل غير العذرة من النجاسات (كالميتة والدم أو يشرب الخمر) حيواناً جلالاً؟

ج: لا يُعدُّ جلالاً.

استفتاءات

للإجابة عن استفتاءآتكم :
البحرين : ص_ ب_ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف٠٠٢٣٠١٧٢٣ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : ص_ ب_ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس : ٢٥٥٢٥٧٠

سامراء – تشرق من جديد

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

❖ "التاسع منهم (من أولاد الحسين عليه السلام) من أهل بيتي ومهديّ أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله"

البريد الإلكتروني لفتاوى الإمام الشيرازي :
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
الموقع على الإنترنيت :
www.ajowbeh.com

رضا الإمام عجل الله فرجه الشريف

إضاءات من محاضرة
لسماحة المرجع الديني السيد صادق الشيرازي دام ظله

❖ إن أصل وجود المولى صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ومعرفته بصفته إماماً مفترض الطاعة، يُعد من أصول الإسلام، وهو من الأمور المسلّمة والمتواترة. وإذا ما بلغ أمر حد التواتر، فإن الجدال فيه يكون من باب السفسطة وإنكار الوجدانيات. وإن المولى سيشرّفنا بحضوره، ويظهر للناس كافة، ويعلن للعالم أنه المهدي من آل محمد (صلى الله عليه وعلى آبائه الطيبين أجمعين). فكيف سيكون حاله (ع) في ذلك اليوم المبارك؟ وكيف سيكون حال الناس؟! قال الله تعالى يخاطب نبيّه الكريم: «ادْعُ الى سَبيلِ رَبِّكَ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَة» النحل: ١٢٥. فمن صفات الرسول (ص) أنه يَدعو بالحكمة والموعظة الحسنة. وهذا التعبير نفسه، وهاتان المفردتان عينهما «الحكمة والموعظة الحسنة» وردتا في زيارة الإمام المهدي (بحار الأنوار: ٩٩/ ١٠٢) المروية عن المعصوم (ع) حين يصفه بأنه الصادع بالحكمة والموعظة الحسنة. فهو كجده (ص)، يصدع بالحكمة والموعظة الحسنة. روي عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: «إن قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب علي وسار بسيرة أمير المؤمنين عليّ». وتقول الروايات أيضاً: «إن علياً سار بالمنّ والكفّ». أي أنه (ع) كان لا يعاقب بل يمنّ. فإذا أردتم أن تعرفوا سيرة الإمام الحجّة (ع) في التعامل مع الأصدقاء والأعداء فانظروا إلى سيرة الإمام أمير المؤمنين (ع). فهذا تاريخه (ع) بين أيديكم دوّنه الشيعة والسنّة والنصارى واليهود وغيرهم في صفحات مشرقة. لقد كان أمير المؤمنين (ع) يدفع مَنْ ناهضه وبارزه بالنصح والموعظة ما أمكن، وكان يسعى للحؤول دون وقوع الحرب وإراقة الدماء، سواء عن طريق المواعظ الفردية والجماعية أو غيرها.. ولكن إذا وصل الأمر بالطرف الآخر أن يهجم ويريد القتال قام الإمام (ع) بدور الدفاع لا أكثر، ثم ما إنْ يتراجع الخصم أو ينهزم حتى يتوقّف الإمام عن ملاحقته، ولا يسعى للانتقام منه، ولم يرو أن الإمام بدأ أحداً بقتال أبداً، وهذا الأمر مشهود في تاريخ أمير المؤمنين (ع). ومع أن النبي (ص) يصرح له بالقول: «يا علي حربك حربي وسلمك سلمي» نلاحظ أن الإمام (ع) لم يأسر حتى فرداً واحداً من أعدائه، ولا صادر أو سمح لأصحابه بمصادرة أي شيء من أموال الخصم، وإنْ كان ذلك الشيء رخيصاً أو عديم الثمن. وتروى في هذا المجال أمور لا نظير لها في التاريخ، ولا في الحاضر ولا في الآتي من الزمان، إلا ما كان عن الإمام أمير المؤمنين وما سيكون من الحجّة المنتظر (ع).

❖ هل تريدون أن تعرفوا عن حكومة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أكثر؟ إذن انظروا إلى تاريخ الرسول وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما)، وكيف كان حكمهما، فهكذا سيحكم المهدي أيضاً. إن رسول الله (ص) لم يبدأ

> دأب بعضهم على رسم صورة عنيفة وفظة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف معتقدين أنه سيؤسس دولته وينشر سلطانه بإعمال السيف في أعدائه وإهراق دمائهم. إن مهمة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هي إقامة العدل وطي بساط الظلم والجور، وعلى هذا الأساس فمن غير المعقول أن يحقق عليه السلام العدل بسلوك طريق الظلم.
>
> المرجع الديني
> السيد صادق الشيرازي

للإجابة عن استفتاءاتكم :
البحرين : ص_ ب_ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف٠٠٢٢٣ ١٧٢٣ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : ص_ ب_ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس : ٢٥٥٢٥٧٠

المناوئين له بقتال، بل إن العدو هو الذي كان يتعرّض للرسول الكريم (ص)، وهكذا كان حال الإمام عليّ (ع)، وكذلك الإمام الحسين (ع)، فمع أن العدو كان قد حاصره إلا إنا نراه (ع) يقول: «إني أكره أن أبدأهم». هذا هو واقع أهل البيت (ع). فإن أردتم أن تعرفوا الإمام الحجة، فانظروا إلى هذه الوقائع عن حياة الرسول والأئمة المعصومين من أهل بيته (ع)، وكيف كانوا يعيشون، وكيف كانت معاشرتهم للناس، وكيف كانوا في الحرب والسلم. والإمام المهدي هو مرآة رسول الله (ص) في كل شيء، ما عدا مقام نبوته، وهو (ع) مرآة الإمام أمير المؤمنين في كل شيء ما عدا مقام أفضليته (ع). فما أحلى العيش وأطيبه آنذاك، في ظل الإمام صاحب العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)!

❖ عن حال سائر الناس في زمن الظهور يروى عن الإمام الباقر (ع) أنّه قال: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم». واليد هنا تعني القدرة كما في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح: ١٠. أي إن قدرة الله فوق قدرة كل أحد. وهكذا الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فإنه يضع يد (قدرته) على رؤوس العباد فتكمل عقولهم. ولهذا الأمر معنى طبيعي وآخر غيبي، ولا مانع أن يكونا معا، أي بعض يُشمل بالأول وبعض بالثاني، كما في الحيوانات حيث تتآلف ويسود التعايش حتى بين المتعادية منها. فقد يكون هذا من ضمن (يضع يده) أيضاً وإنْ كان النص يقول: على رؤوس العباد لأنه كما قلنا لا مانع أن يكون لهذا الأمر معنى غيبي أيضا، يكون هذا من مصاديقه، إلى جانب المعنى الطبيعي للجملة (أي البشر). وإذا كمل عقل الإنسان فإنه لا يلهث بعد ذلك وراء حطام الدنيا، لأن ضعف العقل هو الذي يسوقه صوب التهافت على الدنيا. وإذا كمل عقل الإنسان لم يركض خلف أهوائه، فهل سيكون ثمة ظلم أو فقر أو بؤس حينئذ؟ كلاّ بالطبع. وإذا كمل عقل الإنسان كملت عقيدته، وكمل إيمانه، بل كملت حياته أيضاً، فتكون حياة الناس هانئة طيبة ومريحة، بل أحسن حياة يحياها جيل من الأجيال. وهكذا سيكون حال معظم الناس يوم ذاك وليس حالة استثنائية لبعض الناس، فمعظم الناس سيحيون في راحة وهناء ورغد وعيش كريم.

❖ إن الوظيفة شيء والرغبة شيء آخر، ويحسن الفصل جيداً بينهما. فإن لنا في لقاء صاحب الزمان (ع) رغبة، ولنا إزاءه وظيفة، فإذا كان هذان الأمران قابلين للجمع فما أحسن ذلك! أما إذا لم يمكن الجمع بينهما فهل على الفرد أن يسعى لتحقيق الرغبة أم العمل بالوظيفة؟ لا شكّ أن الواجب هو السعي للعمل بالوظيفة. إن علاقتنا الشديدة _ جميعاً _ بولي العصر (ع) هي التي تدفعنا لأن نهتم ونعمل ونجد ونجتهد لسلوك الطريق الذي ينتهي بنا إلى التوفيق للانضواء تحت لوائه الشريف، أما الأمل بزيارة حضرته في عصر الغيبة، فهو مطلب مهم أيضاً، ولكنه رغبة عظيمة، فمن وُفّق لها فقد نال مقاماً شامخاً وشرفاً رفيعاً، ولكنّها ليست الوظيفة. إنه لشرف كبير وكرامة عظيمة أن يلتقي الإنسان بإمامه عن قرب ويقبّل يده، وهذا لا شك فيه ولا شبهة، ولكن هل هذا هو ما يريده الإمام منا؟ وهل هذا هو واجبنا؟ صحيح أن الذين وفّقوا أو سيوفّقون أو هم موفقون لنيل هذا الشرف العظيم بلقاء الإمام الحجة وزيارته في الغيبة الكبرى هم _ في الغالب وحسب القاعدة _ ممن يعرفون الواجب ويعملون به، وإلا لما حصلوا على هذا الشرف، ولكن هذا _ أي الطموح للقائه (ع) _ ليس هو الواجب، بل من الأفضل أن نجمع بينهما، وإلا فإن الواجب مقدم على الرغبة، والواجب هو معرفة الواجبات الشرعية والعمل بها وتشخيص المحرّمات والاجتناب عنها، تجاه النفس والآخرين، وتعليم الجاهلين كل حسب قدرته ومعرفته، والسعي لكسب المزيد من المعرفة على هذا الطريق. وإن المسؤولية هي تعلم الإسلام والعمل به وتعليمه، وتقع على عاتق كل فرد سواء كان رجلاً أو امرأة. وعلى كل فرد منا أن ينظر ما هي وظيفته تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وما هي الواجبات المترتبة عليه، وما هي المحرمات التي يجب عليه الانتهاء عنها. فعلى الزوج أن يعرف واجباته تجاه نفسه وتجاه عائلته، وتجاه الآخرين، وكذا المرأة عليها أن تسعى لمعرفة ما يجب عليها تجاه زوجها وأولادها والمجتمع، وهكذا الأولاد تجاه والديهم، والوالدان تجاه الأبناء، وكذا الإخوة فيما بينهم، وهكذا الجيران والأرحام والمتعاملون بعضهم مع بعض. إن الواجب هو أن يعرف الإنسان أحكامه _ ولا أقل من الواجبات والمحرمات _ ثم يلتزم بها، وعلى رأس الواجبات معرفة المولى صاحب العصر والزمان (ع). وهذا واجب الجميع فإنه «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية». ويقول الفقهاء: إن على كل شخص أن يسعى للحصول على ملَكة العدالة في نفسه. وهذا من المسلّمات، وهو _ على حد التعبير العلمي _ مقدمة وجود الواجب المطلق. إذن على كل فرد منا أن يحصل على ملَكة تحصنه من ارتكاب المحرمات أو التخلف عن الواجبات، ثم عليه بتعليم الآخرين بحسب مقدرته ومعرفته، أما ما لا يعرفه فيلتعلمه إنْ كان يستطيع ذلك، ثمّ يعلّمه للآخرين، أي إن على كل شخص مكلّف أن يتعلّم الواجبات والمحرمات التي عليه وعلى الآخرين للعمل بها وتعليمها والأمر بها للوصول إلى حد تتحقق فيه الكفاية. فهذا هو الواجب، وهذا ما يسرّ الإمام الحجّة (ع)، ويجعله يرضى عنا، فإن مَن أدى واجبه بصورة صحيحة كان مرضياً عند الإمام (ع)، أما مَن لم يؤدِّ واجبه فليس بمرضيّ عنده.

للإجابة عن استفتاءآتكم :
سورية ـ دمشق ـ ص ب ١١٩٠٤ فاكس ٦٤٧١١١٩(٩٦٣١١)
العراق ـ كربلاء المقدسة ـ هاتف : ٣٢٠٣٨٦
النجف الأشرف ـ هاتف : ٢١٥٣٥٤
لبنان ـ بيروت ـ ص ب ٥٩٥٥/١٣

الكلم الطيب

من كلمات الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف

❖ نحن وإنْ كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

❖ إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أناقت عليكم يهلك فيها من حُمَّ أجله ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا ومبائتكم بأمرنا ونهينا، ﴿واللّهُ مُتِمّ نُورِهِ ولوْ كَرِهَ الكافِرُون﴾.

❖ ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان.

❖ وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.

❖ وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.

❖ وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ الى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

❖ وأما وجه الانتفاع في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

❖ وأما ظهور الفرج فإنه الى الله وكذب الوقاتون.

❖ سيأتي الى شيعتي مَنْ يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

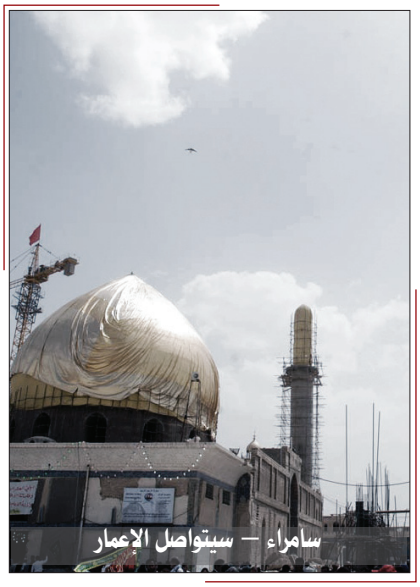
سامراء — سيتواصل الإعمار

عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن (ابن فضال) عن أبيه، عن رفاعة عن عبد الله بن عطاء قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عجل الله فرجه الشريف بأي سيرة يسير في الناس؟

فقال عليه السلام:

"يهدم ما قبله كما صنع رسول الله ويستأنف الاسلام جديداً"

للإجابة عن استفتاءآتكم :
البحرين : ص_ ب_ ١٩٢١ المنامة _ البحرين
هاتف١٧٢٣٠٢٢٢ فاكس ١٧٢٥٤٦٩٠
الكويت : ص_ ب_ ١١٩٨٩ الدسمة
الرمز البريدي ٣٥١٦٠ الكويت
هاتف ٢٥٥٢٥٦٠ فاكس : ٢٥٥٢٥٧٠

السيد المرجع:

يجدر بأهل العلم وبالمؤمنين جميعاً أن يحاسبوا أنفسهم كل يوم

استقبل سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) جمعاً من طلاب حوزة كربلاء المقدسة _ مدرسة العلاّمة ابن فهد الحلّي (قدّس سرّه) وذلك في بيته بمدينة قم المقدسة، وقال سماحته: «إن أصحاب رسول الله (ص) كانوا علماء بحسب ما أخذ كل واحد منهم عن رسول الله (ص)، فالذين أقرنوا علمهم بالتقوى والعمل الصالح منهم صاروا من الذين مدحهم القرآن الكريم كراراً، وأما الذين لم يقرنوا علمهم بالتقوى ولا بالعمل الصالح صاروا من الذين أنزل الله تبارك وتعالى في ذمّهم آيات عديدة ومنها آيات سورة المنافقون. لذلك يلزم على أهل العلم أن يقرنوا العلم بالتقوى وبالعمل الصالح كي يوفّقوا في الدنيا ويسعدوا في الآخرة، ويسعد بهم الكثير من الناس في الدنيا والآخرة... يجدر بأهل العلم وبالمؤمنين جميعاً أن يحاسبوا أنفسهم كل يوم ولو لدقائق معدودة ويتداركوا ما قصّروا فيه من الطاعات والأعمال، حتى تكون صحيفة أعمالهم التي تعرض كل يوم على مولانا الإمام المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) مفرحة. وليعلم أهل العلم أن محاسبة النفس توجب أن يكونوا دائماً على بوابة العلم الصالح، فسيتفيدوا ويفيدوا غيرهم».

إنه يغوي الإنسان..!

في لقائه بجمع من المؤمنات والمؤمنين أعضاء حملة نور الرضا (ع) من مدينة سيهات السعودية، قال سماحة السيد المرجع: «الشخص المعروف في المجتمع وله كرامة اجتماعية ومحترم عند الناس إن كان فقيراً ومحتاجاً لا يتسلّل الى بيوت الناس نصف الليل ليسرق أموالهم، بل قد يسرق بشكل لا يعرفه الناس كأن يخون من إئتمنه، أو يغويه الشيطان بالغريزة الجنسية أو بحبّ الظهور أو بالكذب أو بالغيبة أو بالتهمة والنميمة. وبعبارة أخرى إن الشيطان يغوي الإنسان بشكل من الأشكال».

لكن الأهم..!

في لقائه بجمع من طالبات حوزة السيدة خديجة (ع) النسوية من دولة الكويت، قال السيد المرجع: «لا شك أن العبادة مهمة جداً، ولكن الأهم منها هو أن لا يغتر الإنسان بعبادته، وأن لا يعدّ نفسه بأنه أفضل وأحسن من غيره. فالإنسان بمقدار ما يجب عليه تعلّم علوم الإسلام وتعليمها للآخرين، وما يصرفه من طاقاته في هذا السبيل، يجب عليه في الوقت نفسه أن لا يغفل عن تزكية نفسه وتربيتها. بعبارة أخرى إذا وصل الإنسان إلى مقام ما في العلم والمعرفة عليه أن لا يتكبّر وأن لا يترفع على الآخرين مهما كانوا. لقد ذكر لنا أهل البيت (ع) قصص الأمم الماضية كي نعتبر بها، فليحاول الذين يسيرون في طريق تعلّم علوم أهل البيت (ع) أن لا يمكنوا إبليس من أنفسهم بأن يتكبّروا على الله أو يترفعوا على الناس، فالتكبّر والترفع على الآخرين صفتان تسلبان قيمة فضيلة التعلم والتعليم من أهل العلم».

أن يقنع..!

في لقائه بجمع من الأخوات أعضاء هيئة أنصار المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) من مدينة طهران، قال سماحته: «إن الدنيا فيها إمكانيات كثيرة كالمال والعلم والجاه والمنصب، ولكن السعادة لا تحصّل بهذه الأمور فقط، بل إن سعادة الإنسان تنحصر في أمر واحد، وهو أن يقنع ويرضى بحياته وبما قسم الله تعالى له، وأن يشكر الله تعالى على كل حال، وهذا ما صرّح به القرآن الكريم والأدعية الشريفة والروايات الواردة عن أهل البيت (ع). ولا شك أن الرضا بما قسم الله تعالى ليس معناه أن لا يسعى الإنسان في رفع مشاكله أو سدّ نواقص حياته، بل عليه مع ذلك أن يكون راضياً بما قسمه الله (عزّ وجلّ) له. وإن السعادة هي الاطمئنان في النفس، وهو أمر غير مرئي لكن يحسّه الإنسان في أعماقه. وتحصيل السعادة له مراحل، ومن يصمم على تحصيلها لا شك يوفّق لذلك».

ما قبل الظهور.. من حيثيات التكليف

لم تكن إمامة الأئمة المعصومين (ع) مقتصرة على نموذج واحد تطرحه الإرادة الإلهية العليا للقائد المكلف بخلافة الأنبياء والرسل وتمثيل رسالات الله (عز وجل)، وإنما اشتملت الإمامة على تنوع كبير في الأشكال والأنماط، والتي عكست تحديات المرحلة التاريخية وحلولها المطروحة، لتكون الإمامة طيفاً شاملاً يقدم للناس دروساً تقود المكلف إلى معرفة واجباته بحسب تفاعل الإمام المعصوم مع مجريات الواقع.

فمنذ البدء كان الإمام أمير المؤمنين (ع) قائداً منصباً من الله والناس، ثم تلاه ولداه: الإمام الحسن (ع) قائداً أراده الله وتركه الناس، والإمام الحسين (ع) ثائراً على سلطة الغاصبين وخيانة الناس. ففي هذه النماذج الثلاثة كان المعصوم يتبوأ مراتب متنوعة في هرم التكوين السياسي والاجتماعي دون أن يؤثر ذلك على منصبه الإلهي كإمام معصوم مفترض الطاعة، أما الناس (المكلفون) فكانوا يدورون في فلك التغيرات التي تتنازعها الأهواء والرغبات. فالبوصلة تشير دوماً إلى اتجاه واحد شاء من شاء وأبى من أبى، سواء أكان شخصاً بمفرده، أو أو جماعة متحكمة أو جماهير غفيرة.

وتتوالى النماذج لنجد في بعضها تفاوتاً شديداً يقدم مثالاً رائعاً على قدرة الإمام على إدارة شؤون مسؤولياته الإلهية من كافة المواقع، حيث نجد أن الإمام الكاظم (ع) يمارس من سجنه تلك المسؤوليات، ثم تنتقل الإمامة إلى ابنه الإمام الرضا (ع) ليمارسها من منصب ولاية عهد المأمون العباسي، مع ما تخلل ذلك من ضغوط وصلاحيات محددة، لكن الثابت الوحيد في المعادلة كان منصب الإمامة الذي لم تتوقف أعماله نتيجة سجن أو مضايقة من جهة، أو بزيادة المسؤوليات والتحديات من جهة أخرى.

إمامة الإمام المهدي(عج)... متعددة الأبعاد

وبالوصول إلى الإمام المهدي (عج). نجد أن إمامته امتد تأثيرها في العديد من الأبعاد التي نذكر منها:

١. مكانة الإمام الخاتم، وبهذا يمتد التأثير منذ إخبار النبي (ص) بإمامته.

٢. مكانة الإمام المُخَلِّص، وبهذا يلخص آمال البشرية منذ بداية تداول مفهوم (المُخَلِّص)، وانتهاء بظهوره (عج).

٣. مكانة الإمام كغيره من الأئمة. وهي ذات مراحل أربع: قبل الغيبة، الغيبة الصغرى، الغيبة الكبرى، الظهور.

إن المكانة الأخيرة هي التي يقع واجب المكلف ضمن دائرتها، ولا يتحقق التزامه بأداء واجباته تجاه الإمام إلا بملاحقة أحداثها لمعرفة ما يترتب عليه منها، وذلك بحسب حيثيات كل مرحلة:

١. قبل الغيبة: ما يصدر لفظاً عن الإمام الحسن العسكري (ع)، وبه تتحدد تفاصيل التعيين والواجبات المترتبة على ذلك من إمام غير غائب.

٢. الغيبة الصغرى: ما يصدر عن النائب المعين من الإمام (عج).

٣. الغيبة الكبرى: وفيها يتخير المكلف من يراه خليقاً بأن يكون النائب عن الإمام (عج) وفق شروط معينة.

٤. الظهور: وفي هذه المرحلة يمارس الإمام (عج) دوره الطبيعي كما فعل آباؤه (ع).

ولا شك في أن المرحلتين الأولى والأخيرة واضحتان لا يتردد فيهما المكلف عن الالتزام بواجبه، لأنه قادر على معرفة الحقيقة من مصدرها، أما المرحلتان الأخريان ففيهما مسؤولية كبيرة تقع على عاتقه لأول مرة منذ بداية تاريخ التكليف، وهي: تحديد مصدر القيادة (نائب الإمام الذي يمارس مهام الإمام).

الغيبة الصغرى (٢٦٠ – ٣٢٩هـ)

امتدت الغيبة الصغرى قرابة سبعين عاماً اقتصر فيها واجب المكلف على اتباع النائب المعين من قبل الإمام (عج)، وكان النواب يلي أحدهم الآخر بحسب توصية الإمام (عج) بذلك من خلال النائب نفسه، وهذا يعني أن تعيين النائب كان يستلزم ثقة المكلف بالنائب الذي سبقه، وهذا أمر يسير انطلاقاً من ثقة الإمام العسكري (ع) بالنائب الأول، ثم يكون الأمر بعدها تلقائياً، لكن الأمور لم تستمر على ذلك المنوال، وانتقل المكلف إلى مرحلة جديدة ذات مسؤولية أكبر.

الغيبة الكبرى

بعد أن سرى الخبر باشتداد المرض على النائب الرابع (علي بن محمد السمري)، قيل له: (من وصيك من بعدك؟) فقال: (لله أمر هو بالغه).

وكانت هذه الجملة إيذاناً ببداية عصر جديد، إذ كيف للمكلف أن يعلم بأمر الله الذي لم يصرح به النائب الرابع، لكن تلك الجملة حملت في ثناياها معنى لم تؤده كلماتها، وذلك أن الأمة انتقلت إلى مرحلة تحمل المسؤولية واختيار الأصلح، وأن الثقة بقدرة الناس على معرفة الطريق توثقت بما خبروه من تجارب عاشتها الأجيال قرناً بعد قرن، وترسخ ذلك بفضل الأحاديث الواردة في تحريم توقيت نهاية الغيبة الكبرى بظهور الإمام، ومن ذلك الحديث التالي:

روي أنّ الفُضيل سأل الإمام الباقر(ع): ألهذا الأمر وقت؟ فقال (ع): «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون». (الكافي للكليني)

ثم ظهر الشيخ المفيد

في كتاب حول الإمام المهدي (عج) للسيد الشهيد حسن الشيرازي (قده) نجد ملاحظة مهمة قلّ من تناولها بالبحث من العلماء والدارسين، وهي أن ظهور الشيخ المفيد (٣٣٨_٤١٣هـ) كزعيم للشيعة في عصره شكل نقطة تحول في تاريخ مدرسة أهل البيت (ع)، فهذا العالم الجليل كان الأول في سلسلة جديدة من الزعماء يعتمد تنصيبهم على خصائص لا تنحصر في مجال واحد، إذ لم يكن «مجرد فقيه» بحسب التعبير الوارد في كتاب «كلمة الإمام المهدي»، وإنما كانت شخصيته تنطوي على خصائص أخرى جعلت منه موضع إجماع في مرحلة حساسة من مراحل التاريخ. فلقد جاء في هذا الكتاب المهم:

«وبوفاة علي بن محمد السمري وجد الشيعة أن قيادتهم انحصرت في فقهائهم، وفقهاؤهم لا يتميزون عنهم إلا بقسط من المعلومات، فأصيبوا بفراغ قيادي ضاغط. فإجماعهم على الشيخ المفيد دليل على أنهم وجدوا فيه أكثر من مجرد فقيه».

وإذا أمعنا النظر في مجريات الأمور، بدءاً من حيثيات الغيبة الصغرى، وانتقالاً إلى عصر الشيخ المفيد، نجد أن الغيبة الصغرى مثلت مرحلة انتقالية يتكيف فيها المكلف مع مفهوم القيادة غير المعصومة بعد قرنين ونصف من التعيين الموثوق إماماً بعد إمام، وسبعين عاماً من النيابة الموثوقة، لتبدأ بعد ذلك آليات مختلفة تسعى للحيلولة دون الوقوع في أحد فخين مهلكين: زعماء مزيفين يستسهلون الكذب لتحقيق مآربهم كـ(الشلمغاني) وغيره، والرأي الجماهيري الذي تحركه الأهواء والشهوات.. وفي تبيان ذلك حديث يطول.

يمكنكم الاطلاع على النسخة الإلكترونية على العنوان التالي: www.ajowbeh.com

* إصدار: مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية
* إعداد: لجنة الاستفتاء في مكتب الإمام الشيرازي
* توزيع: مؤسسة المستقبل للثقافة والإعلام
* تصميم وإخراج: موقع الإمام الشيرازي